Sami Hadawi,
Palestine in the Arab Information Service,
Palestine Essays No. 12,
Palestine Liberation Organization,
Research Center,
Colombani St., off Sadat St.,
Beirut, Lebanon.

C2
38627
C.1
main

سلسلة ابحاث فلسطينية ـ رقم ١٢

الاعلام العربي والقضية الفلسطينية

سامي هادي

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩

محتويات الكتاب

	الصفحة
تمهيد	٧
مقدمة	٩
(١) الاعلام العربي والقضية الفلسطينية	١١
(٢) توزيع المسؤوليات	١٧
(٣) النشرات	١٩
(٤) دار فلسطينية للكتب	٢٥
(٥) دار عربية للنشر	٢٩
(٦) منظمة اعلامية خاصة	٣١
(٧) الطلبة العرب في الخارج	٣٥
(٨) المغتربون والمواطنون المتحدرون من اصل عربي	٣٩
(٩) المراسلون الاجانب	٤١
(١٠) مكاتب الاعلام العربية في الخارج	٤٧
(١١) الخاتمة	٦٣

تمهيد

هذه هي المعالجة الرابعة التي يقدمها مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية لمسألة الاعلام العربي في القضية الفلسطينية. فقد سبق للمركز ان عالج الموضوع نفسه من ثلاث زوايا مختلفة ، قدّم كل منها خبير من خبراء الاعلام العربي في هذه القضية بالذات: الاستاذ عقيل هاشم « تخطيط الاعلام العربي » (سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٤٥)، والاستاذ تحسين بشير «النشاط الاعلامي العربي في الولايات المتحدة» والاستاذ خالد قشطيني «الحكم غيابيا : القضية الفلسطينية في نظر العالم الغربي » (رقما ١٠ و ١١ من سلسلة ابحاث فلسطينية) .

وبالاضافة الى ما تقدّم ، طلب المركز من الاستاذ سامي هداوي ، الذي عمل في حقل الاعلام في الولايات المتحدة عدة سنوات ، ان يسهم بدوره في تخطيط الاعلام العربي للقضية الفلسطينية، معتمدا في تخطيطه ومقترحاته على تجاربه واختباراته الخاصة .

ولا بد ان يسهّل مجموع هذه الدراسات الموضوعية على المسؤولين في الدول العربية وفي الجامعة العربية وفي المؤسسات الاعلامية والسياسية العربية المختلفة ان يكوّنوا لانفسهم صورة واضحة ودقيقة عن حقيقة الاعلام العربي وعن السبل الضروري سلوكها لبناء اعلام ناجح ومثمر في هذا الوقت بالذات الذي انطلق العمل الفلسطيني فيه وفرض نفسه كواقع حيّ وفعّال في العالم بأسره .

انيس صايغ
المدير العام لمركز الابحاث

مُقـــدّمَة

تعتمد الدراسة التالية على تجربة عشر سنوات قضيتها في العمل الاعلامي العام في الولايات المتحدة وكنده ، وليس القصد من كتابتها التعريض بأي فرد او اية منظمة . وهي تدور حول ما اعتقد انه افضل الوسائل والسبل لتحسين جهاز الاعلام العام في الخارج. انها ليست ، بأي شكل من الاشكال ، وافية . ولتكون كذلك ، يجب اولا استعراض ظروف كل بلد فيه مركز اعلامي او من المزمع انشاء مركز جديد فيه ، وفي ضوء هذا الاستعراض ، يتم اقامة اجهـزة متكاملة لتلبية حاجات الناس وفقا لطبائعهم وميزاتهم . فما يلائم بلدا ما يمكن ان لا يلائم بلدا آخر .

لذلك ، فمقترحاتي التالية ليست بأكثر من خطوط عريضـة لدراسة اوسع. وكلي أمل ان تنظر الحكومات العربية اليها بالسرعة والجدية التي تستحقها وخاصة في هذه الظروف الدقيقة من تاريخ الامة العربية وتنشىء ، تبعا لذلك ، جهاز اعلام عام يخدم فلسطين والقضية العربية بشكل افضل .

آب (اغسطس) ١٩٦٩

(١)

الاعلام العربي والقضية الفلسطينية

بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كان صدى الانتقادات الموجهة لاسلوب الاعلام العربي يتردد في كل مكان وخاصة عندما نجحت آلة الدعاية الصهيونية في ايهام العالم بأن العرب هم المعتدون . ولذلك رأينا وزراء الاعلام العرب يسارعون الى عقد الاجتماعات لتدارس الوضع ، بينما كان الخبراء وغيرهم يبحثون الطرق والوسائل التي يستطيعون من خلالها تحسين أجهزة الاعلام.

وكان الغرض من عقد مؤتمر وزراء الاعلام في تونس في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ رسم خطة جديدة للعمل في جميع انحاء العالم. وقد اعدّ ابحاث المؤتمر لجنة فرعية من لبنان والعراق وتونس ولكن هذه الابحاث لم تنشر ابدا . ومن المعروف ان الاموال الضرورية لتحسين الاعلام العربي جاهزة، ولكن كل ما قيل وعمل خلال السنتين الاخيرتين بقي حبرا على ورق .

لقد تسبب تصلب اسرائيل وتحديها للامم المتحدة والتصريحات الحربية والتوسعية لزعمائها اهتزازا ، الى حدّ ما ، في الصورة السابقة « للدولة اليهودية » . لذلك فالفرصة الآن سانحة امام العرب لمتابعة ما خسره الاسرائيليون من تأييد عالمي ، ويتم ذلك عن طريق عمل سريع ، وفعال لتحسين وتقوية اساليبهم الاعلامية قبل ان تعود آلة الدعاية الصهيونية ــ الاسرائيلية السيطرة على الرأي

العام العالمي . وبوجود التنظيمات العربيـــة ذات التنظيم الجيـــد والمنتشرة في مختلف انحاء العالم لن يكون ذلك صعب التحقيق فيما لو عاد العرب الى نشاطهم الفاتر من جديد .

يحتاج العمل الاعلامي العام لامكانات خاصـــة كانت ولسوء الحظ غائبة عن المؤسسة العربية منذ ظهور القضية الفلسطينيةعلى المسرح الدولي في ١٩٤٧ . ولتوضيح ماهية آلةالاعلام العام ، يجب مقارنتها بالاعمال التجارية ، فعلى سبيل المثال ، لا يمكـــن ترويـــج سلعة جيدة دون اتباع الاساليب الصحيحة للاعلان عنها . وما لم يكن البائع محدثا لبقا وفصيحا وقادرا على امتـــلاك لبّ زبائنـــه والسيطرة على تصوراتهم وانتباههم ، يمكـــن ان تكسد بضاعته ، لذلك فالبائع الماهر هو من يعرف بضاعته ، وكيف يعرضها ، وتكون لديه القدرة الطبيعية على تقييم زبائنه وتلبية طلباتهم ، واذا كان الامر يتعلق بمصلحة شخصية للبائع ، حينئذ تكون فرص النجـــاح اكبـــر .

ولو طبقنا هذه المقارنة على القضية الفلسطينية ، لتوصلنا الى نتيجة مفادها ان الفلسطيني نفسه هو افضل بائع لان الامر متعلق به اولا واخيرا ، فعندما يتكلم يكون ذلك ناجما عـــن اقتناع عميـــق وتجربة شخصية ، وهكذا فانه يكون في وضع افضل للتأثير على مستمعيه .

لقد استبعد الفلسطينيون من التوصل الى اي مركز مسؤول في النشاط الاعلامي العربي منذ ان بدأ في ١٩٥٥ ، ولم يكنالسبب في ذلك عدم وجود فلسطينيين اكفاء بحال من الاحوال . لذلك ، ليس من غير المنطقي ان نفترض ان الفشل الحالي الذي منيت به اجهزة الاعلام العربي يعود في ناحية منه الى عدم مشاركة الشعب المعني في هذا العمل .

ولتحقيق النجاح في هذا الحقل ، من المنطقي القول بانه يجب توكيل هذا العمل للفلسطينيين الذين تمثلهم حاليا منظمة التحرير الفلسطينية . وبما ان المنظمة تمثل المصالح السياسية والعسكرية الفلسطينية تمثيلا صحيحا ، فيجب ايضا ان تكون قادرة على ادارة

اجهزة الاعلام كذلك . وفي الحقيقة ، هناك عدد ضئيل من مكاتب الاعلام التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية منتشرة في بعض انحاء العالم ، مع انه ليس لديها الموظفين الكافين . فكل ما هو مطلوب الآن هو توسيع هذه المكاتب بزيادة عدد افرادها الاكفاء وتقوية وتوسيع عملياتها لتغطية المناطق الاستراتيجية الاخرى . وبحصر المسؤولية في منظمة واحدة ، هناك فائدة ايجاد تنسيق افضل للجهود المبذولة ، وزيادة في الفعالية وفي استخدام اوفر للاموال المخصصة لهذا الغرض .

ومن الاسباب التي تجعل من الانسب ان يتسلم الفلسطينيون مسؤولية وسائل الاعلام المتعلقة بفلسطين هو انه من الممكن ان تؤثر الخلافات الايديولوجية وغيرها بين الدول العربية على الموقف الرسمي لمختلف هذه الحكومات . وهذا ينعكس بدوره في موظفي اجهزة الاعلام التي تسيطر عليها الدول العربية . ومن شأن مثل هذا الوضع ان يربك الموظفين ويخلق التشويش في صفوف الجماهير وبالتالي يقلل من فعالية مؤسسة الاعلام العربية .

لا يعني نقل المسؤولية الى الفلسطينيين اغلاق مكاتب الاعلام الحالية ، بل بالعكس ، يجب ان تستمر هذه المكاتب في عملها من اجل تنمية مصالح العالم العربي ككل ، كما تفعل مكاتب الاعلام التابعة للحكومات الاخرى في البلدان الاجنبية ، ولكن يجب ان تحصر مسؤولية القضية الفلسطينية بأيدي منظمة التحرير الفلسطينية .

يجب ان لا يخلق تمويل هذا النشاط تحت اشراف الفلسطينيين اية صعوبة ، فما هو حاصل الآن هو ان الدول العربية تغطي النفقات السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك النفقات التي تطلبها جامعة الدول العربية للاعلام . وكل ما يجب عمله هو اعادة النظر في المتطلبات المالية للمؤسستين ووضع مسؤولية فلسطين على كاهل منظمة التحرير الفلسطينية .

وهناك فائدة اخرى هي انه بامكان منظمة التحرير الفلسطينية كهيئة غير حكومية ان تجمع اموالا اضافية بشكل خاص . وليس

بامكان جامعة الدول العربية ان تقوم بذلك لكونها هيئة ذات صفة شبه حكومية ، والمتطلبات الماليـة لنشـاط كالاعلام غير محدودة ، فكلما ازدادت الاموال ازدادت فرص النجاح . واذا ما قبل هـذا الاقتراح ، فيمكن ان تشكل المقترحات التالية اساسا لجهاز دعاوي فعال . واذا لم يكن مقبولا ، وتقرر الابقاء على الترتيبات الحالية ، فيجب احـداث تغييرات جذرية وسريعة في الوسائـل الادارية والاعلامية القائمة . ولكي يتحقق ذلك ، يجب تحديد بعض القضايا الاساسية وهي :

١ ـ تسهيل الحصول على الامـوال الضرورية والكافيـة . وموازنة مثل هذا النشـاط يجب ان تعتمد على صنـدوق خاص ليستله اية علاقة بالموازنة السنوية العادية لجامعة الدول العربية التي تعتمـد الآن على حسن نيـة وارادة الحكومات العربية لدفع التزاماتها في الوقت المحدد . ولا نكشف سرا اذا ما قلنا ان دائرة الاعلام هي اول من يعاني من اي نقص في الموارد يحصل في الجامعة . ولذلـك ، فمن الاهمية القصوى الفصل بين الموازنة الرئيسيةلجامعة الدول العربية وبين الاموال المخصصة للاعلام وذلك لتأمين عدم حدوث مثل هذا الوضع الشاذ ولضمان استمـرار النشاط .

٢ ـ ايجاد جهاز اعلامي متجدد بمساعـدة مؤسسـة اجنبيـة متخصصة في العلاقات العامة وبنصائح العرب ومناصري القضية العربية الذين امضوا سنوات طوالا في النشاط الاعلامي العام . ومعرفتهـم بالنواقص الحالية وفهمهم نفسية الشعوب التي يعملون بين ظهرانيها سيثبت انه ذو قيمة كبيرة .

يجب ان لا ننسى ان لكل بلد خصوصياته ومتطلباته ، وانه من الهام جدا درسهـا بعناية وتلبيتها باختيار الرجـل المناسب للمكان المناسب . فعلى سبيل المثال ، يجب عدم وضع عربي مسلم في المنطقة المسماة بـ «Christian Belt»

« الحزام المسيحي » في الولايات المتحدة وان يتوقع منه النجاح في اقناع المعمدانيين الجنوبيين الشديدي التمسك بالنصوص بانهم مخطئون في تفسيرهم للتوراة بأن لليهود « الحق في العودة » الى فلسطين بصرف النظر عن الحقوق المشروعة للسكان العرب. من الممكن تحقيق قسط من النجاح في ذلك عن طريق تعيين رجل عربي مسيحي ليعمل بين صفوفهم .

٣ ـ ان يكون الموظفون العاملون في هذا الحقل ذوي شخصيات قوية ويتكلمون لغة البلد الذي يعملون فيه بطلاقة ، وان يكونوا محدثين بارعين في الاجتماعات العامة ، وان يكون عندهم قدرة على الكتابة ولديهم خبرة في العلاقات العامة.

٤ ـ اعطاء الافضلية للفلسطينيين ، وتعبئة المراكز الرئيسية بموظفين لهم مهارات خاصة في التنظيم والادارة ، وفي النشاط الاعلامي يجب استبعاد التعيينات السياسية .

وعلى افتراض ان هذه المتطلبات مقبولة ، سأحاول تقديم المقترحات التالية لكي تؤخذ بعين الاعتبار . انها ليست شاملة ، ومع هذا فانها تعتمد على تجربة شخصية عمرها عشر سنوات في النشاط الاعلامي في الولايات المتحدة وكنده ، ويجب ان تشكل اساسا لدراسة اوسع عندما يتم الاتفاق على ضرورة ايجاد سياسة اعلامية جديدة .

(٢)

توزيع المسؤوليات

على كل دولة من الدول العربية ، كما هو الامر حاليا ان تستمر بتحمل مسؤولية نشر المعلومات المتعلقة بشؤونها الخاصة وتعزيز مصالحها الذاتية في حقول التجارة والصناعة والاقتصاد والسياحة والثقافة وما الى ذلك لان لكل دولة المعلومات الاساسية والتسهيلات الكافية من خلال ممثليها الديبلوماسيين في الخارج للقيام بهذه المهمة .

ومن جهة اخرى ، يجب ان تواصل مكاتب الاعلام التابعة لجامعة الدول العربية تقديم المعلومات العامة عن العالم العربي ككل وعن قضايا اخرى يمكن ان تظهر من حين لآخر ، كالقضية الجزائرية وقضية عُمان وغيرها من القضايا التي تتطلب عملا عربيا مشتركا ؛ واما منظمة التحرير الفلسطينية فيجب ان تركز اهتمامها الكامل على القضية الفلسطينية .

وكذلك يجب تزويد البعثات الديبلوماسية والقنصلية العربية بمواد كافية عن فلسطين لكي يرد رجالها على التساؤلات التي توجه اليهم مباشرة . ومن الممكن ان يكون هذا العامل مساعدا خاصة في المناطق التي لا يوجد فيها مكتب معلومات عربي .

(٣)

النشرات

ليس هناك في الوقت الحاضر اي تنسيق في الجهود بين مختلف الاجهزة العربية العاملة على صعيد الاعلام الفلسطيني ، فكل منها ينشر ما يشعر انه مفيد للقضية بشكل مستقل عن الآخرين، وهذا ما يؤدي الى حدوث تداخل في بعض الحالات ، وفي حالات اخرى ، هناك خطر نشر آراء متضاربة حول بعض المواضيع ، ويحدث هذا في الوقت الذي لا يوجد فيه سوى اتصال ضعيف او حتى معدوم بين مكاتب جامعة الدول العربية في الخارج . وهكذا فان الجهود المشتتة لا تنتج سوى نتائج هزيلة .

الفرقاء الرئيسيون الذين يعملون على انتاج مواد تتعلق بقضية فلسطين هم ثلاثة : مكاتب جامعة الدول العربية ومركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسة الدراسات الفلسطينية. والاثنان الاخيران تأسسا في بيروت في ١٩٦٥ . وحتى الآن انتج المركز ١٢٠ وانتجت المؤسسة اربعين نشرة بمختلف اللغات. وعملهما ليس اعلاميا كما هو الحال بالنسبة لمكاتب جامعة الدول العربية بل اكاديمي بشكل محدد ، اي ، تقديم مواد ودراسات اساسية يمكن ان تساعد الباحثين والكتاب والمحاضرين وجميع المهتمين بالقضية الفلسطينية .

وبالاضافة لذلك ، هناك عدد قليل من المنظمات الخاصة التي لا تقل فعالية عن المكاتب التي اشير اليها آنفا ، ومركز هذه المنظمات

في الشرق الاوسط او في الخارج ، وهي تعمل على نشر المعلومات المؤيدة للقضية العربية . ولقد عملت هذه المنظمات ولا تزال تعمل الكثير لتعزيز فهم القضية الفلسطينية . (وسنأتي على تفصيل ذلك لاحقا) .

هناك نقطة ضعف اخرى هي ان نشرات جامعة الدول العربية ليس مخطط لها بشكل مسبق لتلبي بعض المتطلبات وتفي ببعض المواضيع المختارة .

التخطيط ضروري لنجاح اي مشروع، وفي النهاية سيثبت بانه اكثر فعالية واقل كلفة . ولكن اذا ما تسلمت منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية الاعلام الفلسطيني فلن يكون هناك اية مشكلة لان باستطاعتها آنذاك ان تنسق عمل مركز الابحاث التابع لها مع عمل دائرة الاعلام . واما اذا بقيت جامعة الدول العربية مسؤولة عن النشاط الاعلامي الفلسطيني ، فاني اقترح انشاء « لجنة نشر » لمراجعة حاجات النشاط الاعلامي والتخطيط لمتطلباتها للعام التالي. ويجب ان يدعى للاشتراك في هذه الاجتماعات ممثلون عن مركزي الابحاث في بيروت لتقديم ما لديهم من معلومات عن الدراسات التي انتجها المركزان ولتقديم النصح في مجال عملهما ويجب ان يساهم تعاونهما في التخفيف عن جامعة الدول العربية عبء الدراسات الاكاديمية والتاريخية المعقدة ، وبذلك يتركون لمراكز الاعلام العربية ان تهتم بالنشرات ذات المستوى الاعلامي .

ومن الامور التي يجب ان تأخذها اللجنة بعين الاعتبار مسألة اللغة التي يجب ان تنشر بها هذه النشرات ، وطباعتها وتوزيعها العام. وكذلك يجب توجيه انتباه خاص لميزة الانتاج، فكتاب اخراجه ممتاز يجذب الانتباه وبذلك تزداد فرص قراءته .

ولاختيار عناوين لنشرات قادمة ، ربما نكون في امان اذا ما قلنا ان هناك كتبا كافية بقلم كتاب عرب واجانب ـ تعالج بشكل عام مختلف جوانب القضية الفلسطينية . ومما لا شك فيه ان المزيد سيظهر في المستقبل .

اقترح ان يقوم مكتب المعلومات العربي من الآن فصاعدا بتقديم مواد كافية حول مواضيع محددة لتلبية متطلبات بعض الظروف التي من شأنها اما كسب تأييد شخص معين لوجهة النظر العربية او على الاقل هزّ ثقته بالادعاءات الصهيونية . وفيما يلي قائمة بالمواضيع التي تستحق الاهتمام السريع :

١ ــ دراسة ترتكز على التفسير المسيحي الصحيح لـ « الوعود التوراتية » . يوجد في الوقت الحاضر مجموعة من المقالات لعدد من اللاهوتيين المشهورين ، ولكن الموضوع هام لدرجة ان هناك حاجة لدراسة اوسع خاصة ان الصهيونيين استطاعوا من خلال اساءة تفسير هذه « الوعود التوراتية» ان يضللوا الكنيسة المسيحية الى الاعتقاد بان تأييد الصهيونية السياسية مفروض من قبل الكتاب المقدس . (سنتطرق الى ذلك بعد صفحات) .

٢ ــ دراسة عن العلاقة « التاريخية » لليهودية بفلسطين من شأنها ان تقضي على الاسطورة القائلة بان فلسطين كانت وطنا للشعب اليهودي وان كل ما يحدث هذه الايام هو انهم « يعودون » الى « وطنهم » القديم . القليلون يعلمون بأن اليهود الحاليين لا ينتمون بصلة الى الاسرائيليين او العبرانيين القدماء وبأن ادّعاءهم للاحتلال يرتكز على افتراض خاطىء ، واستمرار هذا الوضع هو لصالح الصهيونية .

٣ ــ دراسة عن الحركة الصهيونية بجميع مضامينها والاساليب التي تستخدمها للتأثير على الراي العام ، ضرورية ايضا . وهذه الدراسة تتطلب عملا شاقا طويلا يمكن ان يثبت فائدته لجميع اولئك المهتمين بالنشاط الاعلامي العربي . يجب ان يكون شعار العرب هو : اعرف عدوك وادرس تكتيكه وخطط لاعمالك طبقا لذلك . وفي الوقت الحاضر لا يعير العرب العاملين في حقل العلاقات العامة سوى انتباه قليل لهذا المبدأ .

٤ ــ كذلك فهناك ضرورة لاعداد دراسة عن مبدأ شرعية حركة المقاومة للاحتلال الخارجي . ومنذ ان اتخذت حركة المقاومة العربية الفلسطينية لنفسها شكلا اكثر جدية بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، رأينا بأن الرأي العام بدأ يميل الى الاعتراف بشرعية مثل هذه الاعمال . وبالاضافة لهذا ، فمقارنة حركة المقاومة العربية مع حركات المقاومة الاوروبية خلال الحرب العالمية الثانية ، والاسباب التي ادت الى المقاومة واهداف هذه المقاومة ، كل هذه تساعد على زيادة توضيح الموقف العربي .

ويفضل ان تكتب المواضيع الثلاثة الاولى من قبل خبراء اجانب لانه مهما كانت الدراسة قيّمة ، فان العربي ، اذ هو فريق في النزاع ، يبقى دائما موضع شك .

وعلى الصعيد الاعلامي يجب على مراكز الاعلام العربية ان تصدر نشرات حول مواضيع ذات طبيعة دورية ، كايجاز القضية العربية امام الدورات السنوية للجمعية العمومية للامم المتحدة ، وايضا كالقضايا المتعلقة بالوضع الحالي في الشرق الاوسط ، وغير ذلك من المواضيع .

وهناك نقطة اخرى جديرة بالاهتمام هي التوزيع المجاني لهذه النشرات . لقد اثبتت التجربة ان النشرات التي توزع دون مقابل لا تحظى بترحيب الجمهور عموما . وعلاوة على ذلك ، كان لارهاق كاهل المهتمين بالقضية بمجموعة من النشرات في وقت واحد تأثير معاكس بتثبيط عزيمة اولئك الذين بدأوا اتصالهم بدرجة معينة من الحماسة ، وكذلك فان ارسال النشرات لاولئك الذين « من الممكن ان يهتموا بها » دون ان يطلبوا ذلك، يكون له تأثير سيء جدا.

فالاشخاص المهتمون بأي موضوع ليسوا غير راغبين بانفاق كمية ضئيلة من النقود لاكتساب معلومات جديدة حوله ، فكونهم قد دفعوا ثمن الكتاب تكون رغبتهم اقوى لقراءته واذا لم يدفع ثمن الكتاب ، فان ما يحدث هو انه يوضع على الرف حتى « تسنح الفرصة » لقراءته .

والاشخاص غير المهتمين او المعادين ينزعجون عادة فيما لو تلقوا بواسطة البريد نشرات لم يطلبوها ، ويسارعون الى القائها في سلة المهملات حالما يتلقونها دون تحمل عناء فتحها . ولا ازال اذكر حادثة تعرض فيها مركز المعلومات العربي للتهديد بالمثول امام المحاكم اذا ما استمر في ارسال النشرات التي لا يطلبها صاحب الدعوى وحتى انه لا يريد قراءتها . ويبذل مجهود كبير كما تنفق اموال طائلة على هذا الصنف من الناس الذي يشكل نسبة كبيرة الى حد ما .

ما نحن بحاجة اليه هو ايجاد جهاز نستطيع بواسطته تعريف قضية فلسطين لاولئك الذين لم يتسنّ لهم الاتصال بها من قبل او يقفون بين بين .

وافضل وسيلة لتحقيق هذا الاقتراح هي في تأسيس مكتبة عربية كما سيرد في القسم التالي .

(٤)

دار فلسطينية للكتب

لدور الكتب قوة جذب على المارة ، تعادل ، ولو بدرجة اقل ، تلك التي لمحلات بيع الالبسة النسائية على الجنس اللطيف ، فكثير من الاشخاص يقفون امام واجهات المكتبات ليقرأوا عناوين الكتب المعروضة . وعادة ما يدخل البعض الى المكتبة ويبدأون في تقليب صفحات هذه الكتب دون اي تصميم على شرائها ، ولكن ما يحدث في كثير من الحالات هو انهم يشترون كتابا او عددا من الكتب التي يكونون قد تصفحوها .

ولافتتاح دار كتب فلسطينية عدة فوائد بينها :

١ ـ تسهل على الاشخاص والمنظمات شراء كتب عن فلسطين لا يمكن الحصول عليها في المكتبات الاخرى بسبب الضغط الصهيوني .

٢ ـ تلفت الانتباه الى الوجود العربي في المنطقة ، وتشكل مصدرا اضافيا للعلاقات العامة لاولئك الاشخاص الذين ليس لهم اتصال مع مركز الاعلام العربي .

٣ ـ تجذب انتباه العناصر غير الملتزمة واللامبالية .

٤ ـ تساعد اولئك الاشخاص الذين يرغبون في معرفة اسرار القضية الفلسطينية خاصة اولئك الذين لم يتسن لهم قراءة « الجانب الآخر من الرواية » .

ويجب اقامة مثل هذه الدار في المدينة التي يوجد فيها مركز الاعلام العربي ، كما يجب ان يعلن عنها باستمرار في الصحف الكبرى وان تجد لها مكانا بين مختلف مستودعات الكتب . وفي الوقت نفسه ، يجب اعداد كراسة جذابة تضم اسماء الكتب العربية مع وصف موجز لكل منها وان تشمل على قائمة بالكتب المختارة ومكان الحصول عليها ، ومثل هذه الكراسات يجب ان توزع مجانا . يجب ان لا تدار المكتبة على اساس تجاري بل كوسيلة اضافية للدعوة للقضية العربية . والاموال التي تنفق على هذه الدار والفوائد التي تنجم عنها ستغطى لدرجة تفوق التوفير الذي سيغنم اذا ما توقف توزيع النشرات مجانيا . والنظرية القائلة بانه حتى لو ربحنا عشرة بالمئة من خلال التوزيع المجاني للنشرات يكون ذلك معادلا للنفقات ، برهنت ، من خلال التجربة ، بانها تكلف الكثير .

ويجب ان تضم هذه المكتبة :

١ ــ كتبا عن فلسطين ، بقلم كتاب عرب او اجانب ، وكتبا عن العالم العربي والقضايا العربية الاخرى .

٢ ــ « مجلة العالم العربي » التي يصدرها مركز الاعلام العربي واية نشرة اخرى مشابهة .

٣ ــ منشورات مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية ، واية مؤسسة اخرى يمكن ان تظهر للوجود .

٤ ــ الافلام والاشرطة المصورة والصور الشفافة .

٥ ــ شرائط موسيقى عربية ، وطوابع الدول العربية (كوسيلة اضافية للجذب) .

٦ ــ نشرات ، كراسات ، ملصقات ، صور ، مواد سياحية ، وما الى ذلك .

يجب بيع العناصر الثلاثة الاولى باسعار مخفضة ، كما يجب ان تكون الاشرطة والصور الشفافة جاهزة للاعارة مقابل تامين ورسم

شكلي لتأمين اعادتها ، واما الاشرطة والطوابع فيجب بيعها بالسعر العادي ، والكتابات الاخرى والملصقات والصور وغيرها يجب ان تقدم مجانا متى طلبت .

ويكون من المناسب لو وجد مكان في هذه الدار للمطالعة ، وغرفة اخرى لعرض الاشرطة والصور الشفافة وسماع التسجيلات الموسيقية .

(٥)

دار عربية للنشر

سيكون لانشاء دار عربية للنشر فائدة عظيمة ، فنشر الكتب المؤيدة لوجهة النظر العربية في ازدياد ؛ ولكن هناك صعوبات جمة يواجهها المؤلفون في البحث عن ناشرين وموزعين لتولي نشر وتوزيع مؤلفاتهم وذلك ناجم عن الضغط الصهيوني والتهديد بالمقاطعة لاي ناشر او دار كتب تتعامل بكتب مؤيدة للقضية العربية .

ففي كثير من الحالات ، يضطر المؤلفون الى سد نفقات الطباعة بانفسهم ، ولكن ذلك لم يمكنهم من التغلب على صعوبات التوزيع والبيع ، وجميع المحاولات التي بذلت لجعل جامعة الدول العربية والدول العربية تشتري كميات معينة للتوزيع المجاني للجمهور وللمكتبات الجامعية لم تلق اي صدى ، مما جعل بعض المؤلفين يضطرون لبيع كتبهم بأنفسهم لكي يعوضوا على الاقل الاموال التي انفقوها .

وفي حالات اخرى ، اضطر بعض المؤلفين الذين لم يتمكنوا من ايجاد اي ناشر او لم يكن لديهم الاموال الكافية للطبع ، الى ان يهملوا مخطوطاتهم ، حارمين بذلك القضية العربية من مصادر ضرورية للمعلومات .

ان العرب بحاجة الى كافة انواع الدعاية التي بامكانهم الحصول عليها ، وكلما ازداد عدد الكتب التي تدور حول وجهة النظر العربية بين ايدي القراء ، كلما كانت فرص النجاح اكبر .

لذلك فاني اقترح زيادة الاهتمام بمسالة تأسيس دار عربية للنشر ، لان الفوائد التي سنجنيها منهـا تفوق بكثير المصروفـات المطلوبة لها . ومع هذا ، لو ارتؤي ان المشروع ليس ممكنا ، فاني اقترح ايجاد بعض الترتيبات المالية مع احدى دور النشر الكبـيرة لتتولى نشر الكتب المرفوضة من دور النشر الاخرى ، وتكون مناسبة للقضية الفلسطينية .

(٦)

منظمة اعلامية خاصة

نشأت بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عـدة جمعيات خاصة ـ عربية واجنبية ـ بهدف مناصرة القضية العربية . اما ما كان منها قد تأسس من قبل فقد زاد في نشاطه بعد العدوان. وقد وزعت هذه الجمعيات نشاطها فبعضها يصدر نشرات شهـرية ، وبعضها يصدر كتيبات او يعيد طبع مقالات لكتاب مرموقين ، بينما يتولى البعض الآخر ، بين امور اخرى ، الرد على الرسائل التـي تظهر في الصحف بين الفينة والاخرى وتكون معادية لوجهة النظر العربية .

ولقد اثبتت هذه الجمعيات قدرتها ضمن امكاناتها المالية . اذ ليس لديها مصدر ثابت للدخل ، بل هي تعتمد بشكل رئيسي على الهبات والتبرعات ، مما يجعل استمرار وجودها يعتمد على الاموال التي تتمكن الجمعية من جمعها .

ونشاطات هذه الجمعيات الخاصة تتمم نشاط مكاتب الاعلام العربية بدون مساهمة الاخيرة في تمويلها . وللجمعيات غير العربية ميزة على الجمعيات العربية هي ان كلمتها تجد من يستمع اليهـا بسرعة . لذلك ، فتشجيع مثل هذه الجمعيات يكون مـن اجـل المصلحة العربية العليا ، ويجب ابقـاء الاتصال بها بقصـد تنسيق جهودها ومدّها بالمعلومات الضرورية ومنحها المساعدات المالية في بعض الحالات الخاصة .

ويمكن تحديد هذه الهبة المالية على اساسين : اذا كانت الجمعية عربية واثبتت جدارتها فيجب تخصيص منحة سنوية لها لضمان استمراريتها وتحسين نشاطها ، ولكن اذا كانت الجمعية غير عربية ولا يسمح دستورها بقبول المساعدات الخارجية ، عند ذلك يجب ان تتخذ المساعدة العربية شكل اشتراك ، بعدة ، آلاف ، مثلا ، من النشرة التي تصدرها او اي كتاب آخر تصدره ، وابقاء هذه النسخ في حوزة الجمعية لتوزيعها مجانا على الاشخاص الذين يشغلون مراكز حساسة . وفي جميع الحالات يجب استعراض نشاطاتها من آن لآخر .

ولقد تسبب نشاط هذه الجمعيات ، خاصة غير العربية ، في حدوث كثير من الاضطراب للصهيونيين في اميركه ، وكشف النقاب عن ذلك في « مذكرة » سرية عممت في نيسان (ابريل) ١٩٦٩ من قبل مؤسسة العلاقات الانسانية التابعة للجمعية الاميركية اليهودية. يقول الكاتب ، بين امور اخرى ، انه طبقا لدراسة اجرتها مؤخرا الجمعية الاميركية اليهودية ، ظهر بان الحملة المناهضة لاسرائيل اتخذت عدة اشكال :

١ ــ تزايد عدد الجمعيات واللجان وغيرها خلال السنوات الاخيرة والتي يقوم بالاشراف عليها وينسق اعمالها عدد من رجال الدين الاميركيين كما يوجد مقر بعضها في الدول العربية ، مثل لبنان ، كجمعية « الاميركيين من اجل العدالة في الشرق الاوسط » وجمعية « الاميركيين من اجل التفاهم في الشرق الاوسط » ، الخ ...

٢ ــ هناك كمية كبيرة من الرسائل التي توجهها البعثات الاميركية في العالم العربي الى « الاخوة المسيحيين » في الغرب ، وما ان تصل حتى تنشر مباشرة ضمن النشرات الدينية البروتستانتية او النشرات الدينية عامة .

٤ ــ التقارير التي يبعث بها ممثلو الكنيسة في الشرق الاوسط والتي تعتمد بشكل اساسي على زيارات قاموا بها الى

مخيمات اللاجئين ، وعادة ما تكتب بلهجة ليست لصالح اسرائيل .

٤ ــ الظاهر ان هنالك حملة منظمة من كتابة الرسائل الى الصحافةالعامة والدينية تعكساتجاها مناهضا لاسرائيل.

وتستطرد الوثيقةفتقول: «تتمحور مناقشاتهؤلاء المسيحيين المناهضين لاسرائيل حول عدد من المواضيع مثل :

١ ــ اهتمام متزايد بحالة اللاجئين العرب ، والافتراض بان اسرائيل مسؤولة عن هذه الحالة كليا او الى حد كبير على الاقل .

٢ ــ الاتجاه لتصنيف اسرائيل كدولة عسكرية توسعية .

٣ ــ الاتجاه لاعتبار الصهيونية نوعا من القبلية الضيقة او الشوفينية العنصرية ، اي نقيض او افساد لـ « العالمية اليهودية النبوية النبيلة » . والاتجاه المقابل هو النظر بعطف على القومية العربية ، وفي بعض الحالات وصف التنظيمات الفدائية العربية ووحدات « الكوماندوز » بانهم « مقاتلون في سبيل الحرية » .

٤ ــ يشاطر المسيحيون الاميركيون بقية الاميركيين انطباعهم بعدم التدخل ، ويعبّرون عن قلق خاص لوجود امكانية نشوب حرب عالمية كبيرة بسبب ازمة الشرق الاوسط . وهناك افتراض سريع بان نشوب اي انفجار سيكونسببه خطأ ناجم عن العناد الاسرائيلي وليس العربي » .

وتقدم المذكرة بعد ذلك اقتراحات « لعمل حاخامي » ، وجميعها واردة في القسم العاشر ، الفقرة ٦ (أ) فيما بعد .

(٧)

الطلبة العرب في الخارج

يعتبر الطلبة العرب الذين يدرسون في الخارج طاقات هائلة يمكن للدول العربية ان تستفيد منها . فهناك دائما ما لا يقل عن ثمانية آلاف طالب عربي في الولايات المتحدة وكنده ، واكثر من ذلك في اوروبه ، واتصالاتهم التي يقومون بها ان على صعيد الجامعات التي يدرسون بها او على صعيد العائلات التي يعيشون معها تجعل منهم بعثات مفيدة للعالم العربي .

ولو تطلعنا الى ابعد من ذلك لرأينا بأن الصداقات التي تنمو في الجامعة يمكن ان تصبح ذات فائدة بعد التخرج خاصة عندما يصبح طلبة اليوم قادة الغد ، فالبعض يمكن ان يلتحق بالسلك الديبلوماسي او يخوض غمار الحياة السياسية في بلده . وهناك حالات معروفة لدى الكثيرين تشير الى ان الصداقات التي بدأت في الجامعات اثرت بشكل ايجابي على مواقف الحكومات تجاه بعضها بعضا .

وكون المنظمات الصهيونية في الخارج تواصل باستمرار شكاواها من نشاطات الطلبة العرب في الجامعات وتتهمهم باثارة مناهضة السامية ، دليل على ان الطلبة العرب هم في الحقيقة قوة ترهب الخصم . لذلك يجب عدم اهمال هذا المكسب ، كذلك يجب عدم ترك نشاطهم بالنسبة لفلسطين يعتمد على مبادراتهم الذاتية كما هو حاصل الآن ، بل يجب تنظيمهم وتدريبهم وارشادهم

ومساعدتهم ماليا في جميع مشاريعهم ، ومحاولة ابراز افضل العناصر من بينهم ودفعهم الى الامام .

ولتحقيق هذه الغاية ، يجب ان يلحق مستشار لشؤون الطلبة العرب بكل مكتب رئيسي من مكاتب الاعلام العربية . ويجب ان تشمل مهمته المحافظة على الاتصال بالمنظمة الام وبالفروع المحلية وبقية الطلبة ، وان يشاركهم التخطيط وينسق معهم مختلف نشاطاتهم ، ويمدهم دائما باحدث المعلومات عن فلسطين ، ويشير عليهم كيف يجب ان يتصرفوا ازاء زملائهم الطلبة لكي يتجنبوا الاحتكاك او اي سلوك شائن ، وان يدربهم على كيفية عرض القضية العربية امام التجمعات العامة او البيوتات الخاصة .

ومع هذا ، فقبل ان يرحل الطالب العربي عن موطنه ، يجب ان يتم الاتصال به ، وتقيّم امكاناته بالنسبة للخارج وان يعطى دورة توجيهية مختصرة ، ولكن يجب عدم ارهاقه بأية قراءات في هذه المرحلة ، بل يجب اعطاءه كراسة مختصرة عما يمكن ان يصادفه في الخارج ، كما يجب ابلاغه بمن عليه ان يتصل في المكان الذي يقصده . وبعد ذلك يتم ارسال المعلومات الخاصة المتعلقة بامكانات كل طالب الى مستشار شؤون الطلبة في مركز الاعلام العربي .

وحالما يصل الطالب الى الخارج يجب الاتصال به ويطلب اليه ان يجيب على مجموعة من الاسئلة حول معلوماته العامة ، ومدى اهتمامه ورغبته للمساهمة في وسائل الاعلام العربية والمجالات التي يمكن ان يبدع فيها ، وبعد ذلك يعطى « دليلا » يشتمل على معلومات عن فلسطين ويشار عليه بأن يقرأه بعد ان يكون قد استقر في البلد الذي وصل اليه .

يجب ابقاء الاتصال مستمرا مع الطلبة لاختيار البارزين من بينهم ، واذا ما اثبتوا جدارتهم على صعيد الاعلام يجب مكافأتهم اما باعطائهم منحة دراسية كاملة او شبه كاملة ، واما بمنحهم تذكرة سفر مجانية الى وطنهم ، ومن شأن مثل هذه الخطوة ان تدفع بقية الطلاب الى شحذ هممهم والمبادرة بنشاطات مفيدة .

وعلى المستشار ايضا ان يعدّ مع الطلبة برامج تفسح المجال من آن لآخر امام شخصيات عربية مرموقة لالقاء محاضرات في الجامعات وللتحدث عن طريق التلفزيون والاذاعة ، وللاجتماع بشخصيات المنطقة البارزين من طلبة وغيرهم .

انحصرت اكثر نشاطات الطلبة العرب فعالية في حقلين : المآدب السنوية والمعارض التي تقام في الجامعات . وفي كلتا الحالتين يعتمد الطلبة العرب بشكل رئيسي على مبادراتهم الذاتية وعلى اموالهم الخاصة .

لقد اثبتت المآدب التي دعا اليها الطلبة العرب انها مجال جذب للاجانب، وكثيرون يحاولون حضورها، فالطعام العربي الذي كان يقدم ساعد على كسب عدد من الاصدقاء للقضية العربية . ورغم هذا ، فان هذه المآدب محدودة ان من حيث عددها او حجمها ، ويعتمد ذلك على قدرة الطلبة العرب على تغطية تكاليفها .

لذلك فاني اقترح ان تصبح هذه المآدب سمة دائمة ومنظمة في حياة الطلبة العرب في الجامعات وان تقام خلال مناسبات معينة مرتين على الاقل في السنة الدراسية . وعلى مكتب الاعلام العربي ان يساهم مثلا ، بمبلغ مئة دولار في كل مناسبة ليغطي ثمن الدعوات التي توجه للضيوف البارزين من الاساتذة والموظفين الكبار في الجامعة ورجال الصحافة المحليين ووجهاء المجتمع وغيرهم من الشخصيات الفعالة ذات التأثير الخاص على الراي العام . كما ان احد الضيوف الكبار يجب ان يكون خطيب المأدبة .

كذلك يجب تشجيع الهيئات الطلابية العربية ومساعدتها للاشتراك في جميع المعارض التي تقام في الجامعات وذلك بان يعرض الطلاب العرب مختلف الفنون والحرف . ويجب ايضا عرض كتب ونشرات عن فلسطين شرط ان لا تباع او توزع خلال العرض. كما انه يجب ان تعدّ كراسة لهذه المناسبة وتوزع لاولئك الذين يطلبونها ليس الا . والسبب في ذلك يعود الى انه خلال احداث مشابهة في الماضي وقعت اصطدامات مع الطلبة الصهيونيين كان

لها اسوأ الاثر على الطلبة العرب نتيجة للتأثير الصهيوني على الجامعات. لذلك يجب عدم فسح المجال امام الصهيونيين للتشويش على اي عمل عربي. وبالاضافة لما سبق يجب عرض الافلام والصور الشفافة اذا كان ذلك ممكنا .

يدرك الجميع ان مسؤولية الطالب العربي الاولى هي في تلقي العلم . وطبعا يجب ان يستمر الوضع كذلك . ولكن من المعروف ان الطلبة العرب المتفوقين والنشيطين هم اولئك الذين يبدعون في دروسهم وفي الوقت نفسه يخدمون قضيتهم ، فبتنظيم صحيح للوقت يمكن تحقيق الاثنين دون ان تكون الواحدة على حساب الاخرى .

(٨)

المغتربون والمواطنون المتحدرون من اصل عربي

يقدر عدد المواطنين المتحدرين من اصل عربي والمغتربين العرب في الخارج بأكثر من مليوني شخص ، منهم حوالي ٨٠٠ الف في الولايات المتحدة وحدها .

ولقد بذلت الجهود خلال السنوات الاخيرة للاستفادة من مساعدة هؤلاء الاشخاص للدعوة للقضية العربية بين مواطني البلاد التي يقيمون بها بالطريقة ذاتها التي يعتمد بها الاسرائيليون على المنظمات الصهيونية المحلية والمواطنين اليهود اكثر من اعتمادهم على الجهاز الديبلوماسي الرسمي لدولة اسرائيل . ولكن بالطبع لا يمكن مقارنة هاتين الحالتين . فالظروف التي يحياها الاشخاص الذين يرغبون في العمل لصالح القضية العربية — فهم يعيشون وسط تجمعات صهيونية ذات اثر تهدد كل من يتبنى الموقف العربي اقتصاديا ، وبوسائل اخرى — اضطرتهم اما ان يبتعدوا كليا عن كل ما له علاقة بالقضية العربية واما ان يحصروا نشاطهم في الامور التي لا تعكر صفو الصهيونية كجمع التبرعات للاجئين ، مثلا . اما اغلبية المغتربين فلا يكترثون بالقضية ، والسبب في ذلك هو انه بينما يدين معظم اليهود بالولاء للصهيونية واسرائيل قبل ولائهم للبلد الذي ينتمون اليه ، نرى ان العرب سريعا ما يندمجون في مجتمعاتهم الجديدة ويفتخرون في الانتماء الى هذا البلد ويمنحونه ولاءهم الكلي والمطلق .

ورغما عن ذلك ، فهناك عدد ليس بالقليل ممن قاوموا تحقير الصهيونية وضغوطها ولكن ليس دون خسارة مالية ، لذلك يجب ملاحقة هؤلاء والبحث معهم في انجع السبل لتنظيمهم وزيادة نشاطهم .

كما يجب دعوة زعمائهم الى العالم العربي من آن لآخر للتحقيق بانفسهم في الاوضاع عن كثب لكي يدفعهم ذلك لزيادة نشاطاتهم وتوسيعها .

(٩)

المراسلون الاجانب

لقد اشتكى مراسل احدى الصحف الاجنبية الكبرى المؤيدة للقضية العربية والذي امضى عدة سنوات في الشرق الاوسط من عدم التعاون بين الحكومات العربية وبين المراسلين الاجانب ، مقيمين كانوا ام زائرين . وعرّف الاتصال بانه الاجتماع سوية وحدوث لقاء في الافكار ، ثم اعطى تعريفا آخر للاتصال وقال انه الاقنية التي تتسرب المعلومات والانباء والافكار من خلالها ذهابا وايابا . وعلى اساس اي من هذين المعيارين ، احسّ هذا المراسل ان الاتصالات بين العرب والغرب وصلت ادنى درجاتها خاصة بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

بما ان لكل من الحكومات العربية والمراسلين الاجانب الغرض ذاته وهو نشر الاخبار باقصى سرعة ممكنة ، فلصالح الطرفين ان تكون علاقاتهما ببعضها طيبة .

ثم عدّد المراسل العراقيل التي يواجهها المراسلون الاجانب، مثل الرقابة والاشراف والروتين واللامبالاة . ومع ان هذه العقبات موجودة في جميع المجتمعات وليس في العربية منها فقط ، الا انها تظل عقبات كبيرة امام رجال الصحافة الاجانب الذين يودون تأدية واجبهم على افضل وجه في العالم العربي .

اما بالنسبة للرقابة ، فتتنوع كثيرا من حيث شدتها وتنوعها، ثم ذكر اسم دولة عربية واحدة وقال انه لا يوجد فيها اي نوع من

انواع الرقابة مهما كانت على ما يبعث به المراسلون الاجانب من انباء وتحقيقات وغيرها ، ثم اسم دولة اخرى حيث يسمح الرقيب فقط بارسال البيانات والانباء الرسمية الصادرة في الصحف الرسمية. وما لم يشعر الصحفي الزائر بانه « تلبرنتر » بشرية يبث الانباء ، فانه ينتظر حتى يغادر البلاد ليكتب الاخبار والتحقيقات كما يشاء . وهذا التأخير يفقد قصته قيمة الخبر .

يمكن ان تتخذ الرقابة احد شكلين : الردع او الكبت . اما الردع فهو منع المراسلين الاجانب من الاتيان في برقياتهم الصحفية على ذكر بعض المواضيع التي تعتبر معالجتها محرمة ، ومن شأن هذا النوع من الرقابة ان يؤثر كثيرا على مسألة العلاقات العربية ـ الغربية . وافضل مثال على الرقابة الرادعة التي لم تحقق الغرض الذي نفذت من اجله هو الرقابة التي فرضت عند الهجوم الاسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فقد منع المراسلون من ارسال برقيات مفصلة عن الهجوم الجوي الاسرائيلي مما ادى الى عدم معرفة العالم الخارجي بان اسرائيل هي التي قامت بالضربة الاولى والسرعة التي اوضحت بها اسرائيل وجهة نظرها فيما حدث ، كان لها الفضل في ايجاد العطف الغربي عليها بعد ذلك .

ومن جهة اخرى ، يهدف الكبت في الرقابة الى منع وصول اية معلومات او اخبار الى العالم الخارجي . وهو قيد على عمل المراسل اشد من الذي سبقه ، ومثل تقليدي على ذلك هو الهجوم الاسرائيلي على اعمال تحويل المياه في بانياس في ١٩٦٦ . ففي الجانب الاسرائيلي لفت انتباه المراسلين للموضوع مسبقا ومنحوا جميع التسهيلات لتصوير المعركة وكتابة التحقيقات عنها ، ولكن ما حدث على الجانب العربي هو انه بالرغم من سقوط عدد من الضحايا المدنيين ووقوع بعض الاضرار في الممتلكات المدنية ، فقد منع مراسل اميركي من اخذ فيلم سينمائي مصوّر للخراب الذي نتج عن الهجوم الاسرائيلي ، الا بعد انقضاء فترة طويلة فقد فيها ذلك الفيلم قيمته كخبر صحفي ابن ساعته . وفي غضون ذلك ، ظهرت اسرائيل امام العالم وكأنها ضحية لعدوان عربي .

يوجد لدى كل حكومة عربية او غير عربية ، تمارس الرقابة قائمة بالمواضيع المحرّمة . ويكون من المفيد للحكومات العربية في جهودها الاعلامية أن تنشر انباء الاراضي المحتلة التي عادة ما تعمد الرقابة العسكرية الاسرائيلية الى حذفها ومن ضمن هذه الانباء تدمير قرى عربية بكاملها ، ومعاملة الاسرى السيئة ، وانتهاك حقوق الانسان ، وما الى ذلك .

وبالمقابل يجد المراسلون الاجانب في الاراضي المحتلة تسهيلات افضل وتعاونا اصدق . وفي تموز (يوليو) ١٩٦٩ ادخلت بعض التحسينات . فقد وافقت السلطات العسكرية الاسرائيلية على منح بعض المراسلين الاجانب صفة «مراسل حربي» . وهذه التسهيلات الجديدة تفسح المجال امام المراسلين الاجانب لمواكبة القوات الاسرائيلية في مهماتها داخل وخارج الاراضي المحتلة . كذلك يسمح لهؤلاء المراسلين بمرافقة الوحدات المحاربة على خط الجبهة وباستخدام احدث وسائل الاتصال في المناطق النائية .

وفي الوقت نفسه ، عمد المكتب الصحفي لحكومة اسرائيل الى زيادة عدد موظفيه والى توسيع التسهيلات وذلك كله من اجل سرعة ايصال المعلومات .

ومع هذا ، لم يتم رفع الرقابة في اسرائيل بعد . ولكن وفقا للقواعد الجديدة يتعرض المراسلون الذين يكشفون معلومات عسكرية او يتجنبون الرقابة بارسال تحقيقاتهم عن طريق دولة خارجية الى سحب الامتيازات الخاصة الممنوحة لهم .

ومن المخترعات الاسرائيلية الجديدة هاتف ذو اتجاهين يسمح لرجال الصحافة في مدينة ما ان يستمعوا الى الشخص الذي يودون الحصول منه على بعض الانباء بينما هو يعرض الانباء او تجري معه مقابلة في مدينة اخرى ، وان يوجهوا له في الوقت نفسه الاسئلة التي يريدون الاجابة عليها . كذلك فان في مكتب الصحافة موظفا دائما على استعداد للاجابة عن الاسئلة المطلوبة في اي وقت كان .

يعتقد الاسرائيليون بضرورة نشر الانباء باقصى سرعة ممكنة

يزيدهم تعنتا في عدائهم . ومن ناحية اخرى ، لو منح المراسلون وذلك لكي يتمكنوا من السيطرة على الرأي العام ، وهم في هذه الناحية متفوقون على العرب .

ليس هناك من سبب يمنع الحكومات العربية من اتباع بعض الاساليب الاسرائيلية التي اثبتت فعاليتها. واذا ما اعادت الحكومات العربية النظر في طريقة معاملتها للمراسلين الاجانب وحاولت ادخال بعض التحسينات فان ذلك ، ولا شك ، سيكون مفيدا للمصلحة العربية العليا ، فعلى سبيل المثال ، يجب اجراء الرقابة على انباء الاذاعة والتلفزيون والاخبار البرقية الى الجرائد والمجلات على الفور بحضور المراسل نفسه . فمن شأن مثل هذا الاجراء السريع ان يقضي على اي تذمر ويساهم في الوقت نفسه على ابراز وجهة النظر العربية امام الجمهور بالسرعة المطلوبة .

وثاني نقطة تستحق الاهتمام في هذا الصدد هي ، السماح لبعض المراسلين في التواجد على ساحة المعركة في الوقت الذي يجري فيه اي اعتداء اسرائيلي . واذا قضت الحاجة يجب البحث عن المراسلين بدلا من جعلهم يتصلون بانفسهم بالسلطات العسكرية للسماح لهم بالانتقال الى ساحة المعركة وكثيرا ما يتأخر اصدار مثل هذا الاذن . واقترح ان يفسح المجال امام بعض المراسلين الذين تم التحقق منهم من زاوية خطرهم على الامن العام بالقيام بزيارات طويلة من وقت لآخر الى المواقع العربية . وسينتج عن ذلك ارسال تقارير اكثر دقة ومسؤولية .

وثالثا ، ايجاد موظف دائم لاعطاء الاخبار في جميع الاوقات عندما يكون ذلك ضروريا وان يرد على جميع التساؤلات التي توجه له .

واخيرا ، ضرورة تجهيز الخدمات الهاتفية لمنح المراسلين الاجانب الاولوية .

من المعروف ان عددا من المراسلين الذين يزورون العالم العربي يكونون، اما هم ، واما الصحف التي يمثلونها ، معادين للقضية العربية . ولكن ليس هذا عذرا لعرقلة مهمتهم لان ذلك من شأنه ان

الاجانب جميع التسهيلات والتعاون ، لكان هناك امكانية اكتشافهم بعض الحقائق التي يمكن ان تؤثر على آرائهم ، ولو لم يكن الامر بهذا الشكل ، لكانوا قد اضطروا الى تجاهل هذه الحقائق . لذلك يجب ان يكون هدفنا هو ان نضمن ان يكتب المراسلون بكل موضوعية، وتجاه هذه الغاية يجب عدم ابعاد احد .

(١٠)

مكاتب الاعلام العربية في الخارج

عندما انشيء مركز الاعلام العربي في الولايات المتحدة وكنده في نيويورك في عام ١٩٥٥ ، اعد في الاساس ليقوم بجميع مراحل عملية الاتصال العام . وبمرور السنين ، وبتناقص الاموال التي تدفع له سنويا ، بدأنا نرى قسما وراء آخر يغلق ابوابه بينما بدأ عدد موظفي الاقسام الاخرى يتضاءل حتى اصبح المكتب عبارة عن هيكل ، سواء من ناحية الخدمات او الموظفين والفعالية . وربما ينطبق هذا الشيء على مكاتب جامعة الدول العربية في اماكن اخرى من العالم .

وفيما يلي مجموعة من الملاحظات العامة التي اعتقد انها يمكن ان تساعد على اعادة مكاتب الاعلام العربية الى حالتها الطبيعية لتؤدي مهمتها بكل فعالية وانتظام :

١ ـ رئاسة المكتب المركزي :

على من يشغل هذا المركز ان لا يكتفي بالاشراف على التفاصيل الادارية في المكتب فحسب ، بل يجب ان تكون لديه القدرة على تنسيق اعمال الموظفين والاشراف على اعمالهم والبحث عن مرشحين للمراكز الحساسة . كذلك يجب ان يتكلم بطلاقة لغة البلد الذي يعمل فيه وان تكون لديه قدرة على التنظيم والادارة ودراية بنفسية الشعب الذي يعمل بينه . ولكي ينجح في مهمته ، يجب تحديد صلاحياته ومسؤولياته ، كما يجب ان تشمل مهمته ادارة النشاط

وفقا لخطط واجراءات ملزمة لكل فرد من العاملين معه .

٢ ـ الادارة :

تشرف الادارة على شؤون الموظفين ، والمحاسبة، والمستودعات والطباعة وكل ما له علاقة بادارة المكتب المركزي وجميع فروعه المحلية ان كان له فروع ، بشكل صحيح ، كذلك يجب ان تشرف على نشر الكتب والكراسات وتوزيعها وارسالها بالبريد ، وممارسة مراقبة عامة على « دار الكتب » في حال انشائها .

٣ ـ الابحاث :

يجب ان يكون هذا القسم تحت اشراف امين مكتبة مؤهل وباحث متخصص ، وهنا تجدر الاشارة الى ضرورة ايجاد مكتبة تضم احدث الكتب والمجلات عن الصهيونية وفلسطين ، وان تكون مهمة قسم الابحاث مراجعة هذه الكتب والمجلات وتلخيصها وفهرستها حسب المواضيع وذلك لتسهيل مهمة الباحثين والكتاب والمحاضرين .

بالاضافة لذلك ، يفضل الاحتفاظ بقائمة تضم اسماء المكتبات المتخصصة في بيع كتب ومواد متعلقة بالشرق الاوسط على ان يتم الاتصال بها لتحديد حاجاتها وطلباتها ولتأمين شرائها لافضل الكتب عن فلسطين . وفي الحالات التي لا تتمكن فيها المكتبة من شراء مثل هذه الكتب ، يجب ان تقدم لها الكتب كهبة خاصة او ان يتبرع بها مكتب الاعلام العربي .

وكذلك يجب ايجاد اتصال مع المكتبات العامة التربوية في البلاد لدفعها الى اقتناء كتب عن فلسطين . وهكذا يتمكن اولئك الذين لا يتمكنون من الاتصال بمكتب الاعلام العربي او بدار النشر الفلسطينية ، ان يعرفوا شيئا عن قضية فلسطين مما يدفعهم الى اجراء الاتصالات بانفسهم فيما بعد .

وعلى هذا القسم ايضا ان يشجع الطلبة العرب الذين يدرسون العلوم السياسية والتاريخ ومواضيع مشابهة على اختيار احد

جوانب قضية فلسطين كمواضيع لاطروحاتهم التي يتقدمون بها لنيل درجاتهم الجامعية . وفي حال حصول ذلك ، يجب ان تقدم لهم كل مساعدةممكنة في البحثوالمشورة. واذا ما قبلتالاطروحة من قبل ادارة الجامعة وكانت تستحق النشر ، فعلى مكتب الاعلام العربي ان يتولى ذلك . ويجب منح الطالب تقدير شرف كاعتراف بامكاناته وكدافع لغيره .

ومن المهمات التي يمكن ان يقوم بها هذا القسم هي تشجيع الطلبة العرب وغير العرب على كتابة مقالات لمجلة « العالم العربي »، كما يجب تقديم مكافأة مئة دولار ، مثلا ، لكل كاتب تكون مقالته صالحة للنشر .

٤ ـ توزيع المطبوعات :

لقد بيّنا فيما سبق انه قد ثبت من خلال التجربة بأن توزيع المطبوعات مجانا ولأي شخص كان لم يحقق الغرض من اتباعه . لذلك اقترح التوقف عن اتباع ذلك ، مع بعض الاستثناءات . لقد كان الثمن من ناحية الوقت والجهد والمال لتحقيق غايات المكتب يفوق نشاطات المكتب الاخرى. فالمطبوعاتالكثيرة الصادرة تستهلك معظم وقت الموظفين الذين يمكن الاستفادة منهم لامور اخرى . وكذلك ، يجب كتابة كل مقطوعة وتحريرها وطباعتها وتصحيح طباعتها وتوزيعها من قبل المكتب على نفقته الخاصة ، وذلك دونأي ضمان بتلبية الحاجات المطلوبة .

ففي الوقت الحاضر يظهر ، مثلا ، ان موظفي مكتب نيويورك لا يقومون باكثر من اعداد وطباعة وتوزيع مجلة « العالم العربي » و « الانباء والآراء العربية » وبعض النشرات الاخرى التي يصدرها المكتب من آن لآخر . فبينما ارى ان استمرار هذه النشرات ضروري ، فقد اثبتت التجربة ان توزيعها المجاني ولأي شخص كان لم يكسب القضية العربية اصدقاء جددا بنسبة تعادل تكاليفها . من المعروف انه لو تم الاقلاع عن هذه الطريقة فسينخفض معدل توزيع « العالم العربي » من ٢٠ الف نسخة الى حوالي خمسة آلاف

نسخة . فليكن الامر كذلك ، ولكنه يجب ان لا يكون مدعاة للقلق ، فعن طريق تقديم مواد مختارة وتصميم صحيح واعلان ناجح، يمكن لهذه النشرات ان ترتفع الى ما كانت عليه او تزيد .

٥ ــ الصحف والاذاعة والتلفزيون :

ان مهام هذا القسم معقدة ومتشابكة لدرجة لا يستطيع شخص واحد ان يقوم باعبائها ، لذلك ، ومن اجل فعالية اكثر ، يجب ان يفصل هذا القسم الى فرعين: **الصحافة** ثم **الاذاعة والتلفزيون**، شرط ان يعملا معبعضهما بعضا ، واما مهمات هذين القسمين فيمكن تلخيصها كما يلي :

الصحافة :

يجب ان يرأس هذا الفرع موظف في العلاقات الصحفية على ان يكون صحفيا مؤهلا لديه خبرة في اعمال وسائل الاعلام الوطنية، وتشمل مهماته الاشراف على مجلة « العالم العربي » ومجلة «الانباء والآراء العربية » واعداد البيانات الصحفية واية نشرة اخرى يريد المركز اصدارها ، وعقد مؤتمرات صحفية متى دعت الحاجة لذلك.

يجب ان تتوافر لديه القدرة على اقامة اتصالات بالصحف والنشرات الدورية وبالناشرين ، على ان يخصص قسما كبيرا من وقته للاتصالات الشخصية ولمساعدة الكتّاب والمحررين في الامور المتعلقة بفلسطين .

على هذا الفرع ايضا ان يشترك بوكالة للمقتطفات الصحافية وترتيب الرد على كل مقالة او رسالة تظهر في الصحف وتكون معادية للقضية العربية .

وهذا يتطلب اعداد قائمة باسماء الاشخاص الراغبين في الرد على مثل هذه المقالات او الرسائل عند اول اشارة تعطى لهم ، او ان يسمحوا باستخدام اسمائهم فقط في الردود التي يكتبها موظفو الفرع لتفنيد المزاعم التي ترد في هذه الرسائل او المقالات . ولا تختلف هذه الطريقة عما هو متّبع من قبل الصهيونيين بشكل منتظم وفعّال .

وهنا ، يجب تصنيف مقتطفات الصحف وفقا للمواضيع المعالجة وفهرستها لتسهيل مهمة الباحثين والكتّاب .

الاذاعة والتلفزيون :

لهذا الفرع وظائف متعددة لكنها هامة . والشخص الذي يرأسه يجب ان يكون ذا خبرة واسعة في التلفزيون والاذاعة وان تكون له شخصية ممتازة ليس بأقل من شخصية زميله خبير العلاقات الصحفية . يجب ان تكون لديه قدرة على انشاء علاقات مع الشخصيات والمعلقين العاملين في التلفزيون والاذاعة ، وان يحتفظ بمكتبة حديثة من الافلام وشرائط الافلام والصور الشفافة والملصقات والصور المتعلقة بفلسطين وذلك من اجل اعارتها لمن يطلبها . عليه أن يكون في وضع يمكنه من تقديم المشورة لجامعة الدول العربية حول افضل الافلام التي يجب اعدادها منوقت لآخر كما ان عليه ان يساهم في اعداد كتابة مواد هذه الافلام .

ويجب على هذا الفرع ايضا ان يعدّ قائمة بالشخصيات العربية الذين يودون الظهور على شاشة التلفزيون او التحدث في البرامج الاذاعية ، وان يحضّر اشرطة مسجلة لاحاديث هؤلاء الاشخاص في مواضيع مختلفة وذلك لاعارتها لمحطات الاذاعة .

لقد اثبتت التجربة ان للبرامج السمعية ــ البصرية تاثيرا على الجماهير اكثر مما للنشرات والرسائل . ولهذا السبب يجب الاعتناء بهذا الفرع وتصميمه جيدا وتطويره دائما .

على قسم الاذاعة والتلفزيون ان يجري اتصالات مع المراسلين والشخصيات التلفزيونية والاذاعية ممن يودون زيارة الشرق الاوسط، وان يساعدهم في تنظيم برامجهم وفي الاتصال بالحكومات العربية المعنية وفي التأكد من انهم يتلقون كل مساعدة يحتاجونها. كذلك يجب اعادة الاتصال بهم بعد عودتهم الى بلادهم لمعرفة مدى نجاح جولتهم في العالم العربي ، واذا ما اكتشفت بعض النواقص، فيجب تسويتها في الزيارات المقبلة .

٦ ـ الارتباط العام :

ربما تكون وظائف هذا القسم من اهم ما يمكن ان تقوم به الاتصالات العامة ؛ فقد اثبتت التجربة بأن الاتصالات الشخصية كوسيلة لبناء علاقات ثابتة ودائمة لكسب الاصدقاء والتأثير على الناس افضل من عدة محاضرات او توزيع عدد من النشرات والكتب. وما ان ينشأ نوع من الثقة والصدق ، حتى يتأكد ضابط الارتباط العام من زيادة المساعدة لتكسب الى جانبه وجانب قضيته اصدقاء جدد بصرف النظر عن وجوده هو او عدمه .

ومع هذا ، فان مسؤولية ضابط الارتباط العام الذي يعمل على صعيد القضية الفلسطينية اكثر تعقيدا وتشابكا من عمل اي شخص آخر يعمل لحساب بلاد اخرى ، فالاخير يقوم بمهماته بشكل اعتيادي ولا يرتطم باية صعوبات. ومن جهة اخرى ، فالاول معرّض دائما لخطر قوى الضغط الصهيونية في كل خطوة يخطوها . فالتأثير الصهيوني على وسائل الاعلام العامة في المنظمات الدينية والتربوية والمدنية والنسائية والتجارية شيء لا يمكن تجاهله . ولذلك ، فطريقه مزروعة بالاشواك وخطاه بطيئة وغير متناسقة . يجب ان تكون لديه شجاعة جلعاد وصبر ايوب ليتمكن من منافسة اعدائه والقضاء على عدائهم .

واذا كان الشخص الذي يملأ هذا المنصب عربيا ـ كما جرت العادة ـ فانه سيواجه صعوبات كبيرة في اجراء اتصال مع الاجانب، وكثيرا ما يتهم بالتحيز بصرف النظر عن فعاليته وصدقه . لذلك تفرض الظروف انه في حال عدم ايجاد شخص عربي بارز لتعيينه في هذا المركز ، ان يعمد الى تعيين شخص من موظفي البلد التي ينشط فيها مركز الاعلام العربي؛ بالطبع شرط ان يكون هذا المرشح صادقا ومؤهلا وذا خبرة واسعة في شؤون العلاقات العامة .

بسبب تنوع واهمية هذا القسم ، اعتقد انه يجب توزيع مهماته على عدة اقسام . توكل مسؤولية كل قسم الى مساعد مؤهل لذلك :

أ ـ الجمعيات الكنسية والدينية

تجدر الملاحظة الى ان جذور المأساة الفلسطينية تكمن في التأييد الذي تلقته الصهيونية السياسية من الكنيسة المسيحية خلال المراحل الاولى من الحركة وبعد ذلك نتيجة لخطأ التفسير المتعمد للكتاب المقدس .

ولقد كشف النقاب عن مدى التسلل الصهيوني في الكنيسة المسيحية في ١٩٦٠ من خلال مذكرة « سرية » حصلت عليها آنذاك .

تبدأ المذكرة بالاشارة الى انه « نتيجة للاتصالات اليومية التي جرت بين زعماء المجلس الوطني للكنائس الذي يمثل ٣٩ مذهبا بروتستانتيا وبين مجلس الكنس الاميركية ، تمكن مديرنا التنفيذي من اقامة علاقات شخصية طيبة مع المسؤولين الكبار والقياديين التنفيذيين للمجلس الوطني للكنائس مما كان له اثر في جعل هذا الاخير يتبنى اول قرار من نوعه في تاريخه وهو الاعتراف الواقعي والقانوني بدولة اسرائيل، ويدعو كنائسه الاعضاء البالغ عددها ١٤٥٠٠٠ للمساهمة في ضمان امن اسرائيل وتثبيت حدودها الحالية » .

ثم تستطرد المذكرة لتقول بأنه « تم الاتفاق بين لجنة التعليم التبشيري ومجلس الكنائس الوطنية لتوزيع مذكرة اعدّها مجلس الكنس الاميركية تستعرض الروابط الروحية التي تربط يهود اميركه بدولة اسرائيل وتدحض اتهامات الولاء المزدوج ، وذلك لمذاهبه الـ ٣٩ ، والـ ٩٠٠ مجلس كنسي التابعين له والـ ١٤٥ الف كنيسة المنضوية تحت لوائه . وقد تم ذلك بعد نشر لجنة التعليم التبشيري حوالي عشرين وثيقة وفيلما ومنهجا تعليميا تتحدث عن اسرائيل والصهيونية حتى اليهودية بتعابير معادية » .

ويقال بأن مئات المجالس الكنسية المحلية والكنائس البروتستانتية والقساوسة البروتستانتيين طلبوا آلاف النسخ الاضافية من هذه المذكرة ومن قائمة اسماء المراجع عن الشرق الاوسط . وقائمة المراجع اعتبرت من قبل مجلس الشؤون الخارجية

في نشرتها « انتركوم INTERCOM » وثيقة اصلية ، ونتيجة لذلك طلبت نسخا عنها الكليات والجامعات والمكتبات والمجالس الاقليمية للشؤون العالمية في جميع انحاء البلاد . وانا شخصيا رأيت هـذا « الدليل » . واعتبره ناجحا ومؤثرا في مجـال العلاقات العامـة واعتقد ان العرب لم يتوصلوا بعد الى اصدار « دليل » يشبهه او يضاهيه .

وتضيف المذكـرة بأن الحاخام ابراهام فيلدمان استطاع ، كعضو في مجلس مديري لجنة الولايات المتحدة لشؤون اللاجئين، ان يمنع اتخاذ قرار ، اقترحه مندوبان عربيان ، كان يمكن ان يلزم المنظمة بتركيز اهتمامهـا على مسألة اللاجئين العرب وذلـك على حساب اسرائيل .

ومن اسوأ الدلالات على مـدى التأثير الصهيوني على زعمـاء الكنيسة هو التقرير الذي يؤكد انـه « بسبب حساسية مجلس مديري المجلس الوطني للكنائس تجاهاهتمام مجلس الكنس بالنسبة لمسألة اللاجئين العرب ، فقد اتخذ قرارا حـول مسألة اللاجئين **قدم اولا الى مجلس الكنس بطريقة غير رسمية لمعرفة رد فعـله ولنيل موافقته عليه** . وبعد ان أعاد مجلس الكنس صياغة القرار ، وافق مجلس مديري المجلس الوطني للكنائس على تبنّي القـرار المعدّل » .

واثناء رئاستي لمركز الاعلام العربي في دالاس ، تكساس ، حصلت على نسخة من هذه الوثيقة ارسلتها الى المكتب الرئيسي في نيويورك ، ثم ارسلت ، من خلال بعض معارفي في الجمعيـات الدينية ، نسخة الى المجلس الوطني للكنائس في نيويورك اتحداهم فيها دحض ما ورد فيها من آراء . وقد تسبب هـذا الاحراج في طرد الحاخام مارك هـ. تانينباوم ، كاتب الوثيقة ، من منصبه .

ولقد ظهر مدى الاهمية التي يعلقها الصهيونيون على الكنيسة في وثيقة اخرى عممت في ، نيسان (ابريل) ١٩٤٩ ، عن طريـق الحاخام مارك هـ. تانينباوم نفسه الى « زملائه » . يلفـت الحاخام

في هذه المذكرة الانتباه الى نشاطات الجمعيات الاميركية الخاصة التي تعطف على القضيـــة الفلسطينية . (انظـر القسم الخامس السابق) . ثم يقدم بعض المقترحات لـ « عمل حاخامي » من اجـل محاربة نشاطات هذه الجمعيات الاميركية ، وهي كما يلي :

١ ــ تنظيم الطائفة اليهودية :

١ ــ يجب عقد اجتماعات للمجالس الدينية اليهودية على مختلف المستويات : الاقليم والولاية والمنطقة ، وذلك من اجل تنبيه الناس لقضية الدعاية العربية في الكنائس وفي النشرات المسيحية الاميركية .

٢ ــ تشكيل لجنة خاصة لمراقبة النشرات والخطباء والبرامج المسيحية التي تتم في اللقاءات الكنسية . وعلى مثل هذه اللجان ان تعرف جميع الامكانات المتوافرة لديها .

٣ ــ كذلك يجب تشكيل مكاتـب محليـة للخطباء اليهـود القديرين ، علمانيين كانوا ام متدينين ، كما يجب استخدام المنابر العامة ووسائل الاعلام العامة لشرح مختلف القضايا .

٤ ــ يجب ارسال رسائل حول الشرق الاوسط الى الموظفين العموميين والصحف الدينية والعامـة ولمدراء البرامـج الاذاعية والتلفزيونية ، كما يجب ، وبشكل خاص ، الرد على المقالات المعادية مباشرة وبعنف ودراية .

٢ ــ التعامل مع المجتمعات المسيحية :

١ ــ على اليهود ان يخاطبوا المسيحيين ويتحدثوا اليهم على افتراض ان هؤلاء المسيحيين اصدقاء لاسرائيل ، وان لا يفترضوا انهم مناهضون لها ، ويجب التأكيد هنا ان مناصرة اسرائيل لا تستبعد مناصرة العرب والعكس صحيح .

٢ ــ يجب توسيع الاتصالات والصداقات الشخصية مع رجال الدين المسيحيين وتعميقها ، ويمكن ان يتم ذلك عن طريق

مآدب الغـداء والزيارات المتبـادلة واللقاءات العامـة والخاصة الخ ..

٣ ــ على المجتمعات اليهودية المحلية تنظيم يوم باسم «مؤسسات للكهنوت حول الشرق الاوسط » يكـون مشتركا بـين المسيحيين واليهود . فقد اثبتت التجربة ان مثل هـذه المؤسسات لها فعالية خاصة في مواجهة الدعاية الناهضة لاسرائيل . ويجب ان لا يكون تنظيم هذه المؤسسات ذا اهمية خاصة ، فيمكن ان تكون على اسس « لاهوتية » او « تاريخية » كما يجب ان يفسح المجال امام شخصيـات بارزة لمعالجـة قضيـة الشرق الاوسط بشكل متكامـل باشراف هذه المؤسسات .

٤ ــ وجوب توزيع جميع انواع المطبوعات الجاهزة على رجال الدين والزعماء المسيحيين الآخرين .

٣ ــ الحلفاء :

١ ــ في حالة وضع برامج او البحث عن خطباء ينصح بالاتصال بالمنظمات التالية : جمعية الاساتذة الاميركيين من اجل السلام في الشرق الاوسط ، اللجنة الجامعية الدينيـة للمؤسسة الاميركية ــ الاسرائيلية الثقافية ، رجال الدين والاساتذة المسيحيين الذين اظهـروا في محاضراتهـم وكتاباتهم تأييدا لاسرائيل .

٢ ــ التأكد من الاستفادة من الوكالات اليهودية الوطنية العاملة التالية : اللجنة الاميركية ــ الاسرائيلية للعلاقات العامة ، المؤتمر اليهودي الاميركي ، المجلس الاميركي الصهيوني ، لجنة مكافحة التشهير ، اتحاد الكنس الاميركية ، اتحـاد المحافل الاميركية العبرانية ، اتحاد المحافل اليهـودية الارثوذكسية NCRAC ، الخ ..

وعلى من يتسلم مسؤولية شؤون الكنيسة ان يكون حامـل

درجة في اللاهوت وان يكون متفهما للاساليب التي يستخدمها الصهيونيون ونجحت في تضليل الزعماء المسيحيين منذ امد بعيد. ويجب ان تشمل واجباته توفير المعلومات الكافية لدحض اسطورة « الشعب المختار » والحقوق « التوراتية » و « التاريخية » لليهود في فلسطين التي يتشبث بها الصهيونيون ، وان يعقد مؤتمرات دينية او يشترك بها ، وان يشجع المسيحيين للقيام برحلات دراسية الى الشرق الاوسط ، وغير ذلك من الامور الهامة والكثيرة ، فالكثير يعتمد على نجاح هذا القسم .

لقد كانت الكنيسة في الاساس هي مصدر الاضطرابات في فلسطين ، ولكن افتضاح اسرائيل بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بأنها ليست « الملجأ الامين للمضطهدين اليهود في العالم » كما كانت تدّعي ، بل دولة عنصرية ـ توسعية ، من شأنه ان يحوّل الكنيسة الى مصدر خلاص لفلسطين والجنس البشري ، هذا اذا سلك العرب الطريق الصحيح لذلك .

ب ـ مكتب الخطابة

ستشمل مهمات هذا القسم وضع برامج لعدد من المحاضرين العرب والاجانب البارزين، على ان تنظم جولات خطابية للشخصيات العربية .

ويجب على القسم ايضا ان يحافظ على علاقات طيبة ويقيم تعاونا مع الاقسام الاخرى في المكتب مع اجراء تنسيق بين مختلف النشاطات عندما يحدث اي نوع من التشابك .

جـ ـ النشرات والاتصالات

يجب ان يكون هذا القسم مسؤولا عن الاجابة على التساؤلات المقدمة من مختلف الاشخاص والتنظيمات، على ان يتم ذلك مباشرة مع توفير جميع المعلومات المطلوبة ، فقد كان لفشل العرب في الرد على الرسائل أسوأ الآثار على النشاط الاعلامي العام ، وذلك لان الشخص الذي يتحمّل عناء الكتابة يستحق لياقة الرد عليه .

د ـ مستشار الشباب

يظهر بأن شباب العالم ، خلال العامين المنصرمين ، بـداوا يتحسسون قضاياهم القومية والدولية اكثر من اي وقت مضى . ان شباب العالم ليسوا قادة الغد فحسب بل اثبتوا ان لهم تاثيرا كبيرا على التفكير السياسي لقادتهم ، فالحوادث التي جـرت في فرنسه والولايات المتحدة وبريطانيه والمانيه الغربية خلال العامـين الاخيرين تشير الى ان الشباب عنصر يحسب حسابه مما يتوجب ضرورة لفت انظارهم الى الحيف الذي لحق بالفلسطينيين العرب.

ما يحصل في الوقت الحاضر هو ان شباب العالم لا يتلقـون اي اهتمام من وسائل الاعلام العربية غير ما يقوم به الطلبة العرب في الجامعات وذلك بمبادرة خاصة منهم ، وحيث لا توجد تجمعات طلابية كبيرة فلا يحدث اي شيء من هذا القبيل على الاطلاق .

لذلك ، فاني اقترح توجيه اهتمام خاص الى الشباب وان تتم المباشرة بتنفيذ برنامج محدد لتوضيح ظروف الشرق الاوسط لهم في محاولة لكسب تأييدهم وذلـك على اسس مبدئية وليس على اسس مصلحية كما هو الحال بالنسبة لقادتهم ، فلا تـزال عندهم مناعة في وجه تاثير الصهيونية ولا يؤمنون سوى بمبادىء العدالة.

هـ ـ الجمعيات الخاصة

لقد تمت الاشارة الى وجود جمعيات خاصة عربية واجنبية انشئت للدعوة للقضية العربية . (انظر القسم الخامس السابق).

هناك ضرورة اجراء اتصالات مع هذه الجمعيات ضمن صلاحية كل مكتب على اساس تنسيق نشاطاتها ومساعدتها كل ما دعـت الضرورة لذلك ، وبشكل عام زيادة فعالية نشاطها .

٧ ـ المعارض :

لقد اثبتت التجـارب ان الاشتراك في المعـارض المحليـة (لتمييزها عن المعارض الدولية) ذو فائـدة كبيرة ، فمثـلا ، زار الجناح العربي في معرض ولاية تكساس في ١٩٦٠ حوالي مليـون

شخص من اصل ثلاثة ملايين شخص زاروا المعرض ، وذلك بفضل مكتب الاعلام العربي هناك . وقد انزعج الاسرائيليون من ذلك وحاولوا بمختلف الحجج اغلاق ذلك الجناح .

لقد كانت نفقة اقامة الجناح تكاد لا تذكر ولكن عدد الاشخاص الذين اتصلوا بالمكتب في دالاس بعد انتهاء المعرض يطلبون معلومات عن فلسطين او محاضرين للتحدث عن قضية فلسطين كان مرضيا للغاية .

ما يجب ان يحدث هو ان يصبح الاشتراك في المعارض المحلية جزءا من سياسة مرسومة وان لا تترك لمبادرات وجهود الافراد ، كما يجب اختيار الواجهات بعناية لابراز الفن والحرف والازياء والمواد السياحية والملصقات الجذابة وصور المناظر والتقدم والتطور الزراعي والصناعي والثقافي في البلاد العربية. وكذلك يجب عرض كتب ونشرات فلسطينية وذلك من اجل تركيز الانتباه على قضية فلسطين .

واود ان انبه الى ضرورة عدم توزيع اية نشرات على ارض المعرض وذلك لتجنب اي صدام مع الصهيونيين . وما يجب ان يحصل هو اعداد وتوزيع كراسة منمقة لاولئك الذين يطلبونها . ويجب ان تشمل الكراسة قائمة باسماء الكتب والنشرات العربية مع وصف موجز لكل منها ، واين توجد وبأي ثمن ، كما يجب ان تشمل « المقدمة » على عرض موجز للقضية الفلسطينية .

٨ ـ مؤسسة العلاقات العامة :

من المعروف لدى الجميع هو ان عمل مؤسسات العلاقات العامة مع مكاتب الاعلام العربية ذو فائدة كبيرة ، فقد اثبتت مثل هذه المؤسسات اهميتها في العمليات التجارية وغيرها ، وكانت ناجحة بشكل خاص في المناطق التي يكون فيها الاتصال الشخصي ضروريا .

وليس من الضرورة التحدث عن هذا الموضوع اكثر من ذلك

سوى ان مسألة عمل مؤسسات العلاقات العامة يجب ان تنال الاهتمام الجدي الذي تستحقه .

٩ ـ الامم المتحدة :

يشغل رئيس مكتب الاعلام العربي في نيويورك منصب ممثل جامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة ومدير مكتب الوفود العربية لدى المنظمة الدولية . ويجب ان يبقى هذا القسم بمثابة همزة الوصل بين البعثات العربية لدى الامم المتحدة ، وان ينسق مختلف نشاطاتها وان يساعد المندوبين في الابحاث واعداد المواد المطلوبة ، وان يكون المموّن الرئيسي لجميع الوفود العربية بشكل عام .

ويجب ان يستمر هذا القسم بهذا العمل ، لان ذلك يجعل في استطاعته الاستفادة من خدمات مكتب الاعلام العربي وفي الوقت نفسه المساهمة في هذه الخدمات .

وعند انتهاء دورات الجمعية العمومية للامم المتحدة ، يجب ان يعدّ هذا القسم عرضا للمناقشات التي دارت حول مختلف القضايا العربية ويقدمها لمكتب الاعلام العربي ، ومن ثم تنشر هذه الملخصات على الخطوط ذاتها التي اتبعت في نشرة مكتب نيويورك، في العام ١٩٦٩ حول مناقشات الدورة الثالثة والعشرين للجمعية العمومية .

١٠ ـ نقاط اخرى :

هناك مجالان آخران يستطيع مكتب الاعلام العربي ان يستفيد منهما ، هما :

١ ـ زيارات الى الشرق الاوسط : لقد استفاد الاسرائيليون كثيرا من تنظيم رحلات الى المناطق المحتلة لاولئك الاشخاص الذين لهم تأثير ملحوظ على الرأي العام ، وكان عدد من هذه الرحلات مجانيا ، اي على نفقة الحكومة الاسرائيلية التي كانت تتوقع ان تسترد اموالها بشكل دعاية يقوم بها هؤلاء الاشخاص لصالحها .

لذلك يجب الاهتمام بتنظيم رحلات مجانية ، خاصة للطلبة الاجانب الذين اثبتوا انهم نشطون في الدفاع عن القضية الفلسطينية على صعيد الجامعة .

٢ ـ **الاوسمة والتقدير** : يقدر الناس الاعتراف بأي عمل يعملونه في سبيل الآخرين ، فليس هناك اكثر ارضاء للاجنبي من تسلم وسام او تقدير للخدمات التي قدمها للقضية العربية .

لذلك اقترح ان تنال هذه المسألة الاهتمام الضروري ، فمن شأن مثل هذا التقدير أن يكون مصدر تشجيع للآخرين .

(١١)

الخاتمـــة

عند هذا الحد ليس هناك من مقترحات محددة تقدم لهيئـــة المكاتب الرئيسية او الفروع الاقليمية ، فمثل هـــذه المقترحات ستناقش بعدما يتم الاتفاق على الشكل العام لجهاز الاعلام بشكل كلي .

وما اود ان أؤكده للمرة الثانية هو ان المشرفين على وسائل الاعلام يجب ان يدركوا انهم يواجهون عدوا يملـك التفوق المالي والسياسي عليهم . ولهذا السبب ، يجب اختيار الاشخاص ذوي المقدرة العالية لاشغال هذه المناصب ، كما يجب ان تكون الكفاءة ، والكفاءة وحدها ، هي المعيار الوحيد لذلك ، وكذلك يجب ان تكون المرتبات وظروف العمل الاخرى مرضية لدرجة تتمكن من خلالهـــا من اغراء اقدر العناصر لمثل هذه النشاطات .